



مطابقة لفتاوى المرجع الديني  
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه

# أَجَوِبُ الْمُسْأَلِ الشرعيّ

## شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ

### قتل منظم!

#### عليكم مواجهة الفتن القادمة

أكد المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي في حديثه بجمع من الفضلاء والمثقفين ممن زاروا سماحته من مختلف نقاط البلاد الإسلامية، أكد دام ظلّه أن "الديكتاتوريات الحالية ستزول، ولكن ستأتي بعد الديكتاتوريات مشكلة أعظم، وهي مشكلة الفتن في الدين والعقائد والأخلاق، فعلى المؤمنين أن يهبوا لمواجهة هذه الفتن".

وقال سماحته: "إن صدام قتل المؤمنين في العراق، ولكنه لم يتمكن من قتل الإيمان. وأما الشبهات فإنها تقتل الإيمان وتضعفه في نفوس الناس، وهذا ما خطط له الأعداء لعصرنا الحالي وللمستقبل، فسيواجه الناس أمواجاً من الشبهات والفتن والفساد العقائدي والخلقي، بالأخص ألوف الشبهات التي سيروجونها ويشيرونها حول الدين".

وأضاف سماحته: "يجب على المؤمنين كافة، بالأخص الناشطين في المجال الإعلامي والعلمي والثقافي والتبليغي، أن يشمروا عن سواعدهم من ساعتهم هذه، لمواجهة الشبهات والفتن القادمة ودحضها، عبر التعبئة العلمية الشاملة، ومنها - وهي الأهم والأكثر ضرورة - تربية أجيالنا وشبابنا وتشجيعهم على دراسة العلوم الدينية. بالأخص أجيال وشباب الثانويات والجامعات، والمعارف والأقارب والأصدقاء والجيران".

(جغرافياً وزمناً)، فقد ورد في الإنجيل

متى ١٠: ٥ - ١٦ أن عيسى عليه السلام كان يقول لحوارييه الإثني عشر: "إلى طريق الأمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالأحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة". وقال الله عز وجل في الرسول الأعظم عليه السلام: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ".

ج: جاء تفسير كلمة «أولي العزم»

#### أولي العزم

س: ما رأي سماحتكم في أن الأنبياء أولي العزم عليهم السلام بعثوا برسائل عالمية إلى شرق الأرض وغربها وجنبا وإنسها. حيث إنه هناك من يرى أن عالمية الأنبياء أولي العزم الأربعة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام عالمية محدودة (جغرافياً وزمناً)، وعالمية خامسهم خاتم النبيين عالمية مطلقة

«قتل الشيعة في العراق أصبح أمراً معتاداً»، هذا ما ذكره مراسل إحدى القنوات الأوروبية في معرض تعليقه على تفجيرات ضربت عدة مدن عراقية مؤخراً. هذا الواقع السقيم دفع قنوات إعلامية إلى جعل أخبار قتل الشيعة بالعراق خبراً ثانوياً دون ذكر لكثير من تفاصيله الوحشية، وتبدو كأنها أخبار قتل أشخاص ليس وراءهم مطالب بحقهم! والأمر المعتاد أيضاً أنه مع كل مناسبة دينية يجري استباحة دماء زوار مرقد أهل البيت عليه السلام، فما يجري منذ سنوات هو قتل متواصل دون حدود، قتل يطال الجميع دون استثناء، حيث إن "المطلوب" هو قتل الشيعي.

مع كل هذه التفجيرات التي فتكت بعشرات الآلاف وخلقت مئات آلاف المعاقين من شيعة العراق، ورغم أن القاتل معروف الاسم والهوية، ويجاهر بأن «قتل الرافضة من الجهاد في سبيل الله» لا أحد يسأل: من الذي يقتل الشيعة بالعراق؟! ولماذا يقتل؟! ومتى يتوقف هذا القتل؟! وأين المجتمع الدولي من كل هذا القتل؟!!

في عالمنا اليوم قتل الإنسان يعد فعلاً إرهابياً وتهديداً لمكون اجتماعي وتاريخياً دولياً إلا إذا كان القتل شيعياً فسيكون مجرد خبر، وهذا الواقع الإنساني المريع دليل على أن (الأزمة الشيعية) أولاً (وفي هذا الحديث بطول). وحيث لا عتب ولا أسف على أتباع فقه التكفير والذبح والتفخيخ، فإن من المفترض على المجتمع الدولي أن ينجل من "عالم الحرية والسلام" هذا، الذي يُقتل فيه الشيعي بدم بارد وفي كل مكان. ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا﴾

## صوم.. كن أفضل

قال رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله: "يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره، وقام ورداً من ليله، وعفّ بطنه وفرجه، وكفّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر". فقال جابر: "يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث". فقال رسول الله ﷺ: "يا جابر وما أشد هذه الشروط". ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: "صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام". وتقول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: "ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه، وسمعه، وبصره، وجوارحه".

إن للصوم درجات ثلاث: الأولى: يكف فيها الصائم بطنه وفرجه عن قضاء الشهوة. وفيها أداء واجب. الثانية: يكف فيها الصائم سمعه، وبصره، ولسانه، ويده، ورجله، وسائر الجوارح عن المعاصي. وفي هذا الصوم مثوبات عظيمة. يقول الإمام الصادق عليه السلام: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبیح، ودع المراء، وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك". الثالثة: يكف فيها الصائم عما كف عنه في الدرجتين الآفتين، وأيضاً فيها صوم القلب عن الهمم الدنيئة والأخلاق الرديئة، والأفكار السيئة، وحاصل هذا الصوم، إقبال بكنه الهمة على الله، وانصراف عن غير الله. يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: "على المؤمن أن يعزم في شهر رمضان مع نفسه أن يكون أفضل مما كان عليه، وأن يعاهد الله عز وجل على أن يكون لبنه جديدة تضاف إلى صرح الإسلام المتين، ليرتفع هذا الصرح شامخاً في سماء الدنيا باعثاً الهداية والأمل إلى كل البشرية".

## ظهور القدم في الصلاة

س: امرأة تصلي وظاهر قدمها غير مستور، وفي الأثناء دخل عليها أجنبي، هل تقطع صلاتها، أم ماذا تفعل؟

ج: تغطي قدميها بإلقاء شيء عليهما ونحو ذلك وهي في الصلاة.

## صلاة العيد

س: لو أدرك المأموم الإمام في صلاة العيد في الركعة الثانية فماذا يعمل؟

ج: بعد إتمام الإمام لصلاته يقوم المأموم إلى الركعة الثانية ويتم الصلاة منفرداً.

## أكل الصائم

س: لو تذكر الصائم في شهر رمضان واللقمة في فمه أنه صائم ولم يتمكن من إخراجها وابتلعها فما هو حكمه؟

ج: إذا كان إخراجها ممكناً ولم يخرجها فصومه باطل، وأما مع عدم إمكان الإخراج فالصوم صحيح إن شاء الله.

## السفر قبل الظهر

س: سافرت قبل الظهر وأعلم أنني أرجع قبل الظهر إلى بلدي، هل يجوز لي أن أفطر مع علمي هذا أم يجب الإمساك؟

ج: يجوز الإفطار في السفر الشرعي بعد تجاوز حد الترخّص وإن كان يعلم بالرجوع إلى الوطن قبل الظهر، نعم لو لم يفطر ورجع قبل الظهر فلا يجوز له الإفطار بعد ذلك.

معاني عديدة: منها: أنهم بعثوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وجنّها وإنسها. ومنها: أنهم عهد إليهم في محمد ﷺ والأوصياء من بعده والقائم وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به، ومنها: أن كلاً منهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه.

## الموالة في الوضوء

س: لو شك الإنسان في فوات الموالة للوضوء في أثناء التوضؤ، هل يكمل وضوءه أم يعيده؟

ج: يكمل الوضوء - في فرض السؤال -.

## طهارة لباس المصلي

س: هل لمس الإنسان صاحب الديانة الهندوسية مبطل للصلاة؟ لأن ملابسي كانت مبللة، أما هو فكانت يده جافة ولا مست ملابسي المبللة؟

ج: لو تيقنت بسراية البلل من ثوبك إلى يده الجافة، يعني: قطعت بأن يده تبللت بلامستها لبلل ثوبك، ففي هذه الصورة قد تنجس ثوبك، ومن شروط لباس المصلي الطهارة، أما صلواتك السابقة فصحيحة إن شاء الله.

## الاشتباه في الذكر

س: ما حكم من قرأ في الركوع ذكر السجود وكذا العكس؟

ج: إذا التفت في الركوع أو السجود إلى ذلك أعاد الذكر صحيحاً، وإلا فالصلاة صحيحة، والأحوط السجود للسهو بعد الصلاة.

## صوم المجنون

س: قال سماحة السيد المرجع عنه في كتاب شرح التبصرة: (لو فات الميت الصوم بسبب الجنون يجب على الولي القضاء...). هل يجب على المجنون الصوم أصلاً حتى يكون قضاؤه على الولي واجباً؟

ج: مورد الكلام هو: أن الصوم كان قد استقرّ عليه قبل الجنون، ثم أصبح مجنوناً، فإنه لا يسقط عنه في هذه الصورة.

## الإفطار في شهر رمضان

س: تم سحب دم من شخص صائم في شهر رمضان، وقيل له في المختبر أن تكليفه الإفطار فأفطر، ثم تبين له الخلاف، فما هو تكليفه من حيث القضاء والكفارة؟

ج: في الفرض المذكور يجب عليه قضاء الصوم فقط دون كفارة.

## ارتفاع الأسعار والخمس

س: إذا ارتفع سعر الذهب أو البضائع التجارية التي أمتلكها وكذا المحل أو العقار هل يلزم علي أن أخمس هذا الارتفاع في القيمة كل سنة؟ وما هو الحكم لو انخفضت أسعارها بعد ذلك ألا يكون هذا ضرراً علي من الناحيتين؟

ج: يجب تخميس ارتفاع القيمة - في فرض السؤال -.

## الحسد

س: أحد أصدقائي ابتلي بالحسد والعين، وأحد المقربين لي قال: علاج

الحسد يكون بتلاوة صلاة الميت على من ابتلي بداء الحسد، فهل هذا صحيح؟ أرشدوني إلى ما هو الصحيح للتخلص من هذا البلاء؟

ج: الصحيح هو ما جاء في كتاب الباقيات الصالحات وهو ملحق بكتاب مفاتيح الجنان من أمور، وذلك تحت عنوان «العوذة من العين»، ومنها: بأن يرفع الإنسان يديه تجاه وجهه ويقرأ الحمد والتوحيد والموذنين، ثم يمسخ بهما على وجهه، ومنها: قراءة القلائق الأربع في كل صباح ومساءً، ومنها: قراءة الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف صباحاً ومساءً.

## الزواج

س: هل يجوز لل بنت الرشيدة أن تزوج نفسها إذا غيب الموت وليها الشرعي؟

ج: يجوز لها تزويج نفسها مع فقد الأب والجد الأبوي، نعم ينبغي أن يكون ذلك بموافقة من الوالدة والإخوة ونحوهم لأنه نوع احترام منها وصلة رحم لهم.

## الناشر

س: ما حكم الزوجة التي لا تقوم بواجباتها الزوجية تجاه زوجها، وذلك عند طلب الزوج منها، ورفضها لتلبية طلبه بدون سبب وجيه؟

ج: واجب الزوجة تجاه زوجها أمران: ١- الاستجابة للزوج في الفراش. ٢- الاستئذان منه في الخروج من البيت. فإذا أخلت بأحدهما من دون عذر شرعي كانت بحكم الشرع ناشراً، والزوجة الناشز لا تستحق نفقة مادامت على نشوزها.

من أيام الشهر - ١٠

بعد ٤٥ يوماً من رحيل مؤمن قريش سيدنا أبي طالب عليه السلام إلى الرفيق الأعلى، مضت مولاتنا خديجة الكبرى عليها السلام، وهي أول امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقته وأعلنت إسلامها. ولما حضرته الوفاة قالت لرسول الله: «يا رسول الله اعف عني إن قصرت في حقك». فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «حاشا، ما رأيت منك إلا خيراً، وقد سعت كل سعيك، وتحملت الأذى، وبذلت مالك في سبيل الله».

من أيام الشهر - ١٥

في ليلة النصف من شهر رمضان، أشرقت الأرض بنور سبط النبي ﷺ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، حيث ولد في المدينة المنورة، وهو عليه السلام أشبه الناس بجده خديجة الكبرى عليه السلام، وفي اليوم السابع لولادته جاءت به أمه فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبيها ملفوفاً بقطعة حرير جاء بها جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ من الجنة فسماه حسناً وعق عنه كبشاً.

## بطلان الشرط في العقد

س: إذا تزوج المسلم غير المسلمة، واشترطت عليه الزوجة بأن لها الحق في تربية أولادها - أو بعض أولادها - على دينها، لا على الدين الإسلامي؟ فما هو الحكم الشرعي؟ هل يبطل الشرط، أو يبطل العقد، باعتبار أن في هذا الشرط محرم (أي تربية الأولاد تربية غير إسلامية)؟

ج: يبطل الشرط في مفروض السؤال فقط دون العقد.

## الطلاق

س: امرأة طلقها زوجها وأثناء العدة الشرعية اتصل الزوج بها بالهاتف، وقال لها أريد أن أرى أطفالي فقط، وهي ردت عليه أنه لماذا لم تسأل عنهم منذ أكثر من شهر، هل يعتبر هذا الكلام مبطلاً للعدة، وعليها أن ترجع إليه؟

ج: الكلام - في فرض السؤال - لا يبطل عدة المرأة.

## الهبة

س: هل يجوز استرجاع ما وهبه الزوج للزوجة، حتى لو كانت من الأرحام؟

ج: لا يجوز - في فرض السؤال - حتى وإن لم تكن من الأرحام.

## الإرث

س: شخص عنده أحد عشر ولداً وبناتاً (له من زوجة متوفاة ولد واحد وبنتان، ومن الثانية ولدان وست بنات)، فاشترى الوالد قطعتين من الأرض، أعطى للولد الأكبر ٥٠٠ متر وللولدين الآخرين

١٠٠٠ متر، فمات الولد الأكبر في حياة والده، فباع أخواه الأرض وأخذوا المال، فما حكم إرث البنيتين بعد وفاة الأب؟

ج: إن كان الولد الأكبر من الزوجة الأولى فتركته كلها لأبيه ولا تترك البنات من أموال الأخ، وتركه الأب تقسم بين الزوجة الثانية والأولاد، فالزوجة لها الثمن - في فرض السؤال - والباقي يقسم بين الأولاد للذكر ضعف الأنثى.

## قسوة القلب

س: أنا أشتكي من عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع، فهل هذه علامة على كثرة الذنوب والمعاصي أم ماذا؟

ج: جاء في الحديث الشريف ما يعني أن جفاف الدمع ينشأ من قساوة القلب، والقساوة تنشأ عادة من ارتكاب الذنوب وعدم التوبة السريعة.

## القصص المثيرة

س: هل يجوز قراءة القصص المثيرة للشهوة، إذا أمن على نفسه من الوقوع في الحرام؟

ج: إذا لم تكن مدعاة إلى الريبة والافتتان جاز على الأطهر، وينبغي للمؤمن أن يطالع ما ينفعه في دينه ودنياه وآخرته.

## استماع الغناء

س: زوجتي أحياناً تستمع إلى الغناء في البيت، أثناء عملها في المطبخ مثلاً، وقد حاولت منعها من ذلك ولكنها تنزعج مني و تقول: أتركني على راحتني، وإذا كنت موجوداً في المنزل تضع سماعة الإذن حتى لا أسمع أنا الغناء، فهل

## الإجارة

س: هل يجوز تأجير المسلم محله لشخص يبيع فيه الخمر؟  
ج: لا يجوز.

## حكم البيرة

س: هل حكم البيرة هو حكم الخمر في كل الموارد؟

ج: نعم، ففي الحديث الشريف: (الفقاع - البيرة - خمر استصغره الناس).

## النحت

س: تخرجت من المعهد الفني، ولدي رغبة في الرسم والنحت، فهل يجوز لي أن أنحت الإنسان كاملاً؟

ج: عمل تماثيل ذوي الأرواح من إنسان وحيوان إذا كان كاملاً يجنب على الأحوط وجوباً، وإن كان غير كامل فهو مكروه.

## القرض

س: تتداول عندنا في العراق طريقة لإعطاء القرض وهي: أن المقرض حينما يعطي مبلغاً لشخص بعنوان القرض، مثلاً: ٢٠٠ ألف دينار، يشترط عليه بأن يرجع المال بعد خمسة أشهر (مثلاً) بزيادة كيس طحين أو خمسين كيلو طحين أو أرز، فهل هذا جائز أم يعد قرضاً ربوياً؟ وما هي الطريقة للتخلص من الربا؟

ج: هذا القرض ربوي ولا يجوز، وطريق الخلاص معاملتان في وقت واحد، مثل شراء شيء يملكه المحتاج إلى المال نقداً بمأتي ألف وإعطاؤه المبلغ، ثم يبيع عليه نسيئة بمأتي ألف مع ٥٠ كيلو طحين مثلاً.

يجب علي منعها شرعاً من ذلك، وهل أنا مأثوم لو تركتها لحالها؟

ج: يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والسعي باستمرار في إقناعها لتترك الاستماع إلى الغناء، وذكر الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي حرمتها وتوعدت عليها الفقر والفاقة، والمرض، ونزول البلاء، واجتماع الشياطين، وذهاب الحياء ونحو ذلك من الآثار المشؤومة، فإنه سوف يؤثر أثره الطيب فيها إن شاء الله تعالى.

## آلات اللهو

س: ما حكم استخدام (الدف) و(الدنبك) في ليلة ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) أو ولادة الإمام الحجة (عليه السلام)، أو بقية مناسبات الفرح للمعصومين (عليهم السلام)؟  
ج: لا يجوز استعمال آلات اللهو مطلقاً.

## العطاءات المالية

س: امرأة فقيرة ومحتاجة، إحدى صديقاتها عرضت عليها أن تأخذها إلى بعض المؤسسات الاجتماعية لكي يصرفوا لها راتباً، المشكلة أن زوجها يرفض أن تأخذ من أحد شيئاً، بل هو لا يرضى أن تذهب زوجته للعمل لكسب المال، هل يجوز لهذه المرأة أن تأخذ مالاً بعنوان هدية من صديقاتها بدون إذن زوجها لكي تصرفها على أولادها، علماً بأنهم معدمون بسبب الفقر والعوز؟

ج: نعم يجوز ذلك - في فرض السؤال -.

## شهر الورع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ عدة خطب مروية عن رسول الله ﷺ في استقبال شهر رمضان الفضيل، منها الخطبة التي يرويها الشيخ الصدوق وينتهي بسندها إلى الإمام الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام، والتي تبدأ بقوله ﷺ: "أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله...". ولست هنا بصدد تفسير الخطبة وبيان مفرداتها، فهي خطبة عظيمة وتحتاج إلى بيان وتفسير واسعين، لكنني أريد هنا أن أذكر شيئاً واحداً، وهو: أن رسول الله ﷺ ذكر للمؤمنين في هذه الخطبة عشرين بنداً، وحث المؤمنين عليها، وشجعهم فحوها، ولكن حينما توجه إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نهاية الخطبة بسؤال عن أفضل الأعمال في هذا الشهر - علماً بأن سؤال الإمام ليس لنفسه بقدر ما هو لي ولك ولعامة الناس - لم يذكر النبي ﷺ في جوابه أيّاً من البنود التي جاء على ذكرها ضمن فقرات خطبته، أي لم يقل له مثلاً: إن قراءة القرآن أفضل الأعمال في هذا الشهر أو الإطعام أو أي شيء آخر، بل أجابه بأمر آخر لم يكن ضمن بنود الخطبة الشريفة، حين قال له: "الورع عن محارم الله". حيث إن الورع أفضل الأعمال في كل وقت وزمان، وإن أول مقتضيات الورع أن ينتهي الإنسان عن المحرمات ويتحرج منها فلا يقربها. ولا شك أن كل إنسان تتناسب تكاليفه وواجباته مع مقدار معرفته ومدى فهمه وعلمه، فكلما ازداد الإنسان علماً ومعرفة تضاعفت مسؤولياته.

كلما شعر الإنسان بشيء  
أو بعمل صالح ويقدر عليه  
فليمضي به وليعمله، سواء كان  
ذلك العمل صغيراً أو كبيراً،  
لأنه إذا لم يعمله لربما يندم  
عليه في يوم ما. ومن أهم  
مصاديق عمل الخير اليوم،  
العمل على رفع وسدّ احتياجات  
الشيعية. فالشيعية اليوم، وفي  
كل مكان، يحتاجون إلى كل  
شيء.

❖ لا يمكن للنفس البشرية أن تستقيم بسهولة من دون ترويض ومقدمات. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته: "وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى، لتأتي آمنة يوم الفزع الأكبر". فترويض النفس إذن من أهم الواجبات العينية بالنسبة إلى كل فرد، ويتأكد هذا لنا - نحن الوعاظ والمبلغين وعلماء الدين - لأن كل واحد منا يتعلم منه أفراد، وربما جماعات ويتلقون منه، ويتأثرون بكلامه وتصرفاته. فإنك وإن كنت فرداً في وجودك الخارجي، لكنك لست كذلك في العمل، لأن هناك مَنْ يعتبرك مرشداً وهادياً، ويقتدي بأفعالك سواء كنت خطيباً أو عالماً. فإذا كان ترويض النفس من الواجبات العينية بالنسبة لنا، فهذا يعني أن على الإنسان أن يمهّد له السبل، فيتبع الأساليب التي تجعله لا يعصي الله تعالى، وهذا أمر لا ينبغي الاستهانة به، بل لا بد له من تهئية مقدمات تساعد على ذلك. وإن الشيطان يحاول أن يؤثر فينا مهما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ثم يتشجع للتقدم أكثر. فلو استطاع أن يؤثر فينا بنسبة الواحد في المائة كان ذلك العمل عنده خطوة إلى الأمام، فسيطمع بالاثنتين في المائة حتى يصل - لا سمح الله - إلى التسعة والتسعين في المائة. قال رسول الله ﷺ: "إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم"، وقال ﷺ: "وما منكم أحد إلا وله شيطان". فقليل له: أنت يا رسول الله؟ قال: "وأنا، ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم". وما من فرصة للرياضة الروحية وترويض النفس أعظم

**نحن لا ندري أي من أعمال  
الخير التي قمنا بها جعلتنا أو  
صارت سبباً في بقائنا أحياء  
لحد هذه الساعة، وإلا لكنّا  
قد فارقنا الحياة ورحلنا عن  
الدنيا قبل هذا. ففي الحديث  
الشريف عن رسول الله ﷺ:  
«المؤمن في ظلّ صدقته». وفي  
حديث آخر عن الإمام أمير  
المؤمنين (عليه السلام)، قال: «صنائع  
المعروف تقي الهوان، وتدر  
النعماء وتدفع البلاء».**

ذلك يحتاج إلى أرضية وتعبئة علمية وافية.  
كما لا يخفى أن مقدمة الوجود للواجب  
المطلق واجبة أيضاً، فإذا وجب شيء على  
الإنسان، وتوقف ذلك الشيء على شيء  
آخر، صار ذلك الشيء الآخر واجباً عليه  
أيضاً، وهكذا الأمر بالنسبة لإرشاد الناس  
وهدايتهم، فهو واجب كفائي لمن توجد  
فيه الكفاءة. ونحن مهما أوتينا من العلم  
فهناك ألوف الأسئلة التي لا نعرف لها  
جواباً، يلزم أن نتهياً لها. وشهر رمضان  
مناسبة جيدة لأن يستثمرها كل منا حسب  
مقدرته، لأن كسب المقدمات يعد من  
الواجبات المهمة في هذا المجال وغيره مما له  
صلة بالتقرب إلى الله سبحانه. وإن تهئية  
هذه المقدمات أهم من قراءة القرآن في شهر  
رمضان فيما إذا اقتصر الهدف من القراءة  
على طلب الثواب والتبرك، لأن قراءة  
القرآن بهذه الصورة المجردة تعتبر مستحبة،  
لكن التهئية العلمي للقيام بدور الإرشاد  
والتبليغ واجب. لاشك أن قراءة القرآن  
مقدمة لمعرفته، ومعرفته مقدمة للعمل به  
ومقدمة لتعليمه للآخرين، وهي مقدمة  
لإرشاد الناس إلى القرآن، بيد أن القراءة  
بذاتها مستحبة، وهذا الأمر - التحصيل  
العلمي - مقدم عليها، إلا إذا كانت القراءة  
بتدبر وتفكر، حينها ستكون هي الأخرى  
مقدمة وتعبئة علمية، ضمن مقدمات  
الوجود في مجال الإرشاد.

من الصوم، فإن أجواء هذا الشهر تساعد  
الإنسان على ترويض نفسه.

❖ نحن - جميعاً - بحاجة إلى ترويض  
وانتباه، بحيث إذا دخل أحدنا شهر رمضان  
وخرج منه يكون قد تغير ولو قليلاً،  
وملاك التغير هو العمل بالمستحبات وترك  
المكروهات. يقول رسول الله ﷺ في الخطبة  
الرمضانية الشريفة: "فإن الشقي من حُرّم  
غفران الله". والألف واللام الداخلة على  
كلمة "شقي" في هذه العبارة تدل على  
الحصر، أي أن من حُرّم غفران الله في هذا  
الشهر فهو الشقي. حيث إن زمام تغيير  
أنفسنا وإصلاحها بأيدينا، وليس بأيدي  
غيرنا، وكل واحد منا زمام نفسه بيده،  
وهذا معنى قوله ﷺ في خطبته المباركة:  
"إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكوها  
باستغفاركم...". فكما أن أحدكم إذا رهن  
داره إلى غيره لا يستطيع أن يتصرف فيها  
ما لم يفك رهنها بالمال، فكذلك أنفسكم  
رهينة باستغفاركم، ومن الاستغفار قول:  
"أستغفر الله ربي وأتوب إليه"، ولكنه  
ليس كل الاستغفار كما تعلمون، بل منه  
ترويض النفس أيضاً، وهو من الواجبات  
العينية.

❖ أذهان أكثر الشباب لا سيما  
الجامعيين منهم محشوة بعشرات بل مئات  
الأسئلة حول الإسلام وتشريعه، وهم  
بانتظار من يجيبهم عنها، الأمر الذي يحتاج  
منا إلى علم ودراسة عميقين، حيث لا  
يتمكن كل شخص أن يجيب عن أسئلتهم  
بسهولة ويعرض نفسه للجواب والخطاب  
والكتاب والنقاش من دون علم، بل إن

## قراءة في بشارات العهدين

كان لرسول الله ﷺ الصديق

المسيحي والجار اليهودي، دون أن يجبر أحداً منهم على الإسلام، مع أنه كان الحاكم الأعلى في الجزيرة العربية، وكان بيده السيف والمال والقوة الكافية.

المرجع الشيرازي كَامِلَة

أعلن عيسى المسيح ﷺ بأن (الروح) سيُرسل من قبل (الآب) وستكون وظيفته أن يحل محل (الابن) في دوره الإنقاذي الذي قام به مدة حياته على الأرض لصالح تلامذته، فالروح سيدخل الساحة ويتصرف مكان المسيح كـ(فارقليط) شفيع قادر على كل شيء. ويعلق (موريس بوكاي) على هذا التفسير الذي يجعل من روح القدس مرشداً أسمى للبشرية بعد اختفاء المسيح قائلاً: "هل يتفق هذا التفسير مع ما جاء في إنجيل يوحنا حول الفارقليط؟! هذا التساؤل يجب أن يطرح لأنه من الصعب تطبيق ما جاء في آخر فصل من الوصية على الروح القدس: "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية".

إن من غير المعقول أن تكون لـ(الروح القدس) قدرة التحدث وأن يقول ما يسمع، وحتى تتكون عندنا فكرة صحيحة عن الموضوع نعود إلى النص اليوناني للإنجيل يوحنا الذي كتب لأول مرة باللغة اليونانية، ففي جميع النصوص التي وردت في إنجيل يوحنا بخصوص البارقليط لا يوجد بينها إلا نص واحد يشير الشبهة، وهو ما جاء في الفقرة ٢٦ من الإصحاح ١٤: "وأما الفارقليط الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء". وما يشير الشبهة هنا هي عبارة (الروح القدس) التي جاءت بعد كلمة (فارقليط) كتفسير لها كما يظن البعض! فهل هي عبارة أضيفت فيما بعد من قبل النساخ؟ أم أنها من صلب النص اليوناني للإنجيل؟. وما يدعونا للشك هنا

هو أن النسخة السريانية لهذا الإنجيل والتي كتبت في القرن الرابع أو الخامس الميلادي، وتم اكتشافها في جبل سيناء (طور سيناء) عام ١٨١٢م، لا تحتوي على عبارة (الروح القدس) بعد كلمة الفارقليط بل تم ذكر كلمة الروح فقط. وما يؤكد بأن عبارة (الروح القدس) قد تمت إضافتها إلى أصل النص ولا تعني بشكل من الأشكال الفارقليط هو ما ورد في الفقرة ١٣ من الإصحاح ١٦: "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" فعبارة "وأما متى جاء ذاك روح الحق" تدل بوضوح على أنه ما زال لم يأت بعد في زمن عيسى ﷺ بينما تذكر الأناجيل أن الروح القدس كانت قد نزلت مرات عديدة على عيسى وحوارييه.

إن من المهم معرفة المقصود من عبارة "كل ما يسمع يتكلم به" فهي تحوي على فعلي (يسمع) و(يتكلم)، وهذا يبين أن اتصال هذا المَبَشِّر به مع الناس لن يكون عن طريق الإلهام الذي هو من خواص (الروح القدس) ولكنه سيكون بواسطة جهاز سمع وجهاز تكلم ماديين، وهذا هو المعنى الذي يمكن استخلاصه من فعلي السمع والتكلم في النص اليوناني للإنجيل يوحنا حيث استخدم عبارة (Akouo) وهو فعل يسمع، وعبارة (Laleo) وهو فعل يتكلم، وهذا لا يكون إلا إذا كان (الفارقليط) المَبَشِّر به يملك جهازي سمع ونطق، وهذا لا ينطبق على الروح القدس. ومن ذلك يمكن استخلاص ما يلي:

١- إن النص اليوناني لهذه الفقرة

إرادة وتصميم وعلى الأرجح بعد ظهور الإسلام، وذلك بقصد تحريف المعنى الصحيح لهذا النص الوارد في إنجيل يوحنا الذي يعلن بصراحة عن مجيء النبي بعد عيسى عليه السلام، لأن ذلك يحد ذاته مناقض لتعاليم الكنيسة المسيحية التي تدعي بأن عيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء والمرسلين من قبل الله ولذلك عمدوا إلى تحريف نص هذه البشارة.

٤- لكي يتضح الأمر أكثر بأن (الفارقليط) المبشر به هو محمد ﷺ وليس أحداً غيره نسلط الضوء هنا على فقرات هذه البشارة التي وردت في كل من الفصول ١٤ و ١٥ و ١٦ من إنجيل يوحنا، فقد لفت عيسى عليه السلام أنظار تلاميذه بقوله لهم: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" (يوحنا ١٥ : ١٤). ثم أخبرهم عن قرب موعد مجيء الفارقليط لتهيؤوا ويكونوا على استعداد للإيمان به متى جاء. وبعد أن هيأهم روحياً ونفسياً، بشرهم بمجيء الفارقليط من بعده فقال لهم: "وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم فارقليطاً آخر يكث معكم إلى الأبد" (يوحنا ١٦ : ١٤). والمتفحص لعبارات هذه الفقرة من البشارة يلاحظ شيئاً من عدم التوازن فيها، فعبارة (آخر) التي وردت بعد اسم (فارقليط) تشير إلى أن هناك عدة فارقليطات وقد جاء في الحلقات السابقة ما يثبت أنها كلمة محرّفة عن كلمة (بريكليتوس) والتي تعني (محمد وأحمد) الذي هو اسم شخص خاص ومعين، ما يعني أن كلمة (آخر) هنا قد تم إضافتها إلى النص تحريفاً له.

يتبع.....

الذي وصل إلينا لا يمكن له أن يفهم أو أن يحمل معنى صحيحاً إذا ما اعتبرنا بأن عبارة (الروح القدس) تدخل في صلب نص هذه الفقرة (٢٦ : ١٤) أي (الفارقليط، الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي) والتي هي الفقرة الوحيدة في إنجيل يوحنا التي يمكن لها أن توحى بأن كلمة الفارقليط تعني الروح القدس. ولكن إذا ما حذفنا عبارة (الروح القدس) فإن ما جاء في هذه الفقرة يصبح ذا معنى واضح والذي يؤيد ذلك ويدعمه هو ما جاء في الفقرة الأولى من الإصحاح الثاني لرسالة يوحنا الأولى حيث تم استخدام نفس الكلمة (فارقليط) للتعبير بها عن عيسى عليه السلام بصفته شفيعاً عند الله، وعندما يقول عيسى نفسه حسب ما ورد في إنجيل يوحنا (١٦ : ١٤): "وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم فارقليطاً آخر" فهو يريد بذلك أنه سيرسل للناس شفيعاً آخر كما كان هو نفسه شفيعاً للناس عند الله خلال وجوده بينهم.

٢- إن الفارقليط الذي ورد ذكره في إنجيل يوحنا يعني كائناً بشرياً مثل عيسى عليه السلام يتمتع بقدرة السمع والتكلم كما هو مبين في النص اليوناني لهذا الإنجيل، فلقد أعلن عيسى عليه السلام أن الله سوف يبعث أو يرسل إلى الناس إنساناً مثلهم ليقوم بالدور الذي ذكره يوحنا في إنجيله، والذي هو دور نبي يقوم بنقل رسالة الله التي يسمعها عن طريق الوحي إلى الناس جميعاً.

٣- إن عبارة (الروح القدس) قد تمت إضافتها فيما بعد إلى النص عن سابق

الأديان السماوية عامة، وخصوصاً الإسلام الذي هو أقرب إلى المطالعة لقرب عهده، تبني الأمم، وتغير جذور حياة الإنسان، التي كانت ناشبة في عروق الفرد والمجتمع وذلك لأن الدين السماوي بطبعه، حيث يبنى على المصلحة الإنسانية، يقلع جذور المناهج المبنية على مصلحة القوم، أو اللغة، أو الحدود الجغرافية.

الإمام الشيرازي قدس

### فلسفة التاريخ

للإمام المجدد  
السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس

يذهب الإمام الشيرازي قدس إلى أن تطور الفقه تكاملي، لجهة أن فقه كل مرحلة زمنية يكمل التي سبقتها، وكل فقيه يكمل ما قدمه الذي قبله، فيكون بذلك تطور الفقه إلى الأعلى، وليس إلى الانحدار، كما هو أثر الزمن على الأشياء، وهو محور تمايزه عنها. وإن العلاقة الأخرى بين التاريخ وتتشكل من خلال تسلسل مراحل وأدوار فرض الأحكام.

يعد جزءاً من تاريخ الفقه وتاريخ التشريع، لدراسته التطور التاريخي لعلم الفقه والشريعة في مراحلها الزمنية، وهذا يؤشر ضرورة تضمين مناهج الدرس الفقهي، إضافة إلى مناهج الدراسة في العلوم الدينية عموماً، لمادة العلوم التاريخية وتفرعاتها، وبالمقدمة منها دراسة فلسفة التاريخ، لجهة أهمية الموضوع وعلاقته بالدراسات الدينية وضمنها الفقهية، فضلاً عن ضرورة دراسة التاريخ العام، سواء الإسلامي منه، أو تاريخ الأمم والحقب الأخرى، لنفس الدالة السببية. الجانب الآخر من البحث المقارن في الفقه والتاريخ والذي يؤكد الحاجة المذكورة وطلبها، هو وقوع الفقه ضمن ظروف واقعية، حيث شرعت الأحكام وفق الظروف الموضوعية لحياة الناس أو المكلفين، وعليه فإن تأثير التاريخ في الفقه، يظهر في تفكير الفقهاء عندما يطرأ عنوان ثانوي، حيث يتغير الحكم القائم حسب العنوان تغيراً وتجديداً، فكان اهتمام السيد المجدد قدس بالدراسات التاريخية عموماً، ولم يكن اهتماماً منحصرًا بالدعوة إلى دراسته وتدرسه فقط أو التثقيف العام به، إنما كان أيضاً في اشتغاله الفعلي، وتخصيص جانب من نتاجه الفكري والعلمي، في البحث والتدريس والتأليف، مما يظهر الحاجة إلى دراسة هذه الجزئية المهمة في فكر السيد المجدد وفي تراثه العلمي.

#### مطالب نقدية وعقلية

أولى المفكر المجدد قدس اهتماماً كبيراً بالدراسات التاريخية، بكامل تفرعاتها، سواء أكان في البحث التاريخي العام، أم في المعارف والعلوم الداخلة في حقله ووكلياته، حيث إن ذلك يعد من فروض

يرى الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي أن علم الفقه يرتبط بعلاقة وثيقة بعلم التاريخ الذي يعتبر جزئياً من جزئياته، لكنه جزئي معنوي كسائر المعنويات، وليس جزئياً مادياً، أي إن جزئيته منه في المعنى وليس المادة، بأشكالها الحية والجامدة، رغم أن عامل الزمن ينطبق على كليهما، المعنوي والمادي. ويذهب قدس إلى أن تطور الفقه تكاملي، لجهة أن فقه كل مرحلة زمنية يكمل التي سبقتها، وكل فقيه يكمل ما قدمه الذي قبله، فيكون بذلك تطور الفقه إلى الأعلى، وليس إلى الانحدار، كما هو أثر الزمن على الأشياء، وهو محور تمايزه عنها. وإن العلاقة الأخرى بين الفقه والتاريخ تتشكل من خلال تسلسل مراحل وأدوار فرض الأحكام، ليس جهلاً وتداركاً، وإنما رحمة بالناس وتأهيلاً لهم، لاستيعابها والعمل بها. وعليه فإن دراسة آثار علم الفقه، والنتائج العلمية الفقهي، في مرحلة تاريخية معينة، تندرج تفريعاً في إطار حقل علمي بحثي، هو دراسات "التراث العلمي"، فيكون فرعها "دراسات التراث العلمي الفقهي" التي تنصرف إلى التحقيق في مناهج البحث الفقهي، ضمن نطاق المرحلة الزمنية والمكانية، والآثار العلمية المنجزة فيها، من مؤلفات ومصنفات، أنجزها العلماء والفقهاء في تلك المرحلة، ثم تقييمها بعد تحليل معطياتها، وفق منهج علمي تجريبي واستقرائي، يستدل على استنتاجاتها من استقراء تام لكافة جوانب المرحلة التاريخية، وفق منهج البحث التاريخي.

#### التاريخ في الفقه

إن البحث في التراث العلمي الفقهي



أولى الإمام الشيرازي قدس  
الدراسات التاريخية، بكامل  
تفرعاتها، الاهتمام الكبير، سواء  
أكان في البحث التاريخي العام،  
أم في المعارف والعلوم الداخلة  
في حقله وكياناته، حيث إن ذلك  
يعد من فروض الدراسة الفقهية  
التي بينها المولى جلت قدرته  
في النص المقدس والتي وقف  
المجدد المفكر عليها، في بصائرها  
واستدلالاتها.

الملحة لهذا العلم وتفرعاته،  
من خلال دخلية  
الدراسة والبحث  
التاريخي، في  
العلوم الدينية  
عموماً، وفي  
التحقيق الفقهي  
والعلوم العقدية  
والكلامية والتفسير  
ضمناً، فضلاً عن  
كونها موضوعية في  
الكثير من تفرعاتها  
المعرفية، مثل علوم  
الحديث في الرواية  
والرجال والطبقات  
والأنساب.  
والجانب الآخر  
في أهمية الدراسة  
التاريخية والبحث

فيها، هو لتعلقها في سائر العلوم الأخرى،  
كعلم دخلي فيها، أو فرعي منها، مما  
يفسر أن سائر البحوث والدراسات، سواء  
الإنسانية أو العلمية التطبيقية والصرفة،  
تبدأ أوراق بحوثها، ورسائلها وأطاريحها  
الأكاديمية عادة، في المقدمات التاريخية،  
المفصلة أحياناً، أو الموجزة أخرى، وفق  
المتطلبات العلمية البحثية. ومن ثم تأتي  
الحاجة، لعموم طلاب العلم، والمقبلين  
في مضانه ورحابه، إلى كليات المعرفة  
في التاريخ، لأن التاريخ وتفرعاته،  
يعد الحجم الأساس والعمود الرئيس،  
في الواحة الثقافية العامة، التي ينشدها  
الساعون لامتلاك ناصيتها.

الدراسة الفقهية التي بينها المولى جلت  
قدرته في النص المقدس والتي وقف المجدد  
المفكر عليها، في بصائرها واستدلالاتها.  
ففي قوله ﷺ في الآية الكريمة، ﴿فَسِيرُوا  
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُكَذِّبِينَ﴾، حيث يستبصر فيها ما يجب  
على الأمة في مجموعها، أن يكون فيها  
قوم يبينون سنن الله في خلقه، كما فعلوا  
في غيرها من العلوم والمعارف التي أرشد  
إليها القرآن المجيد بالإجمال، وبينها العلماء  
بالتفصيل، عملاً بإرشاده، كعلوم الدين  
الشاملة من فقه وأصول ودراية ورواية،  
من حيث إن العلم بسنن الله من أهم العلوم  
وأنفعتها. وفي بيان الأمر لاستبصار المنهج  
التاريخي، يقول الحق ﷻ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ  
وَجْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ  
الْآيَاتُ نُذَوُّلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، كما  
يقول ﷻ ﴿سَرُّهُمْ ءَايَتُنَا فِي الْأَفَاقِ  
وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.  
وعليه فإن الوظيفة البشرية، هي البحث  
عن هذه الآيات المنتشرة في الأفاق، حتى  
تتبين حقائق الوجود، وهذه مهمة النخبة  
ممن أوتي علماً وقدره، على استنباط  
الحقائق الكونية، واستقراء العلوم فيها،  
ولذلك يقول ﷻ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ  
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. فالعلماء هم أهل الخشية  
لعلمهم بهذه السنن المطروحة في الأفاق،  
ولرؤيتهم حقائق الكون، وتبصرهم فيها،  
وهو ما يستدل فيه الحكمة الكبيرة، والرؤية  
الثابتة الصائبة، في تبني الإمام المجدد  
لهذا الفرض القرآني، في التفصيل والتوسع  
والإحكام، في الدراسات والبحوث  
التاريخية. وفضلاً عن أدلة المطالب النقلة  
في تتبع البحث التاريخي، فهناك المطلب  
العقلي الذي يستدل منه إلى الضرورة

يتبع.....

## ربيع الإيمان.. إصلاح الذات وبناء المجتمع

قال رسول الله ﷺ

«مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَآثَرَ عَلَيْهِ حُب الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا، اسْتَوْجِبَ سَخَطَ اللَّهِ. وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ عِزَّتِي، وَمَنْ أَحَبَّ عِزَّتِي فَلْيُحِبَّ الْقُرْآنَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوهُ عَلَيَّ الْحَوْضِ».

دخول شهر رمضان، ولابد للمؤمن الصائم من نفذ غبار الجهل واليأس، والأخذ بشأيب الأمل والتقدم للمضي في طريق راسخ نحو تجديد حياته ليكون هذا التجديد هو السبيل لتقدم حياة المجتمع نحو الأمام.

من استحقاقات شهر الرحمة والمغفرة محاسبة النفس وإصلاحها على مستوى الذات والمجتمع، فهناك من يتخذ إليه هواه ومحسب أنه يحسن صنعا (انحراف الفرد على مستوى الذات)، وآخر يعيش وسط مجتمع مشوه القيم والمعتقدات ويشعر إن وظيفته الإصلاحية تتوقف عند حدود الذات أو الأهل فقط، ولا يبالي بمجتمعه (انحراف الفرد على مستوى المجتمع)، يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: "في شهر رمضان تترجم الأفكار إلى وقائع، وتتحول الحروف إلى حركة والكلمة إلى حياة، ومن الممكن أن يتحول المؤمن إلى أمة كإبراهيم عليه السلام حيث كان أمة قانتا لله".

إصلاح الذات وبناء المجتمع الصالح لابد أن ينطلق من وعي المؤمن بالكتاب المجيد، وأساس الوعي القرآني هو القراءة الصحيحة (لغة ومعنى) للقرآن، فهناك من يقرأ القرآن "هزيمة"، أو أن يكون "هم القارئ آخر السورة"، يقول الفقيه السعيد آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي رحمه الله: "تعد القراءة السطحية للقرآن الكريم في طليعة المشاكل التي يعاني منها كثير من المسلمين في تجاوزهم مع القرآن، فهم يتعاملون معه ككلمات

يقول الإمام الباقر عليه السلام: "لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان". ففي شهر رمضان نزل كتاب الله كاملاً، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، والقرآن ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ لإصلاح النفس، حيث تضمن دستوراً به يحيا الإنسان حياة طيبة ويفوز في الآخرة بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، والقرآن ﴿وَيَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى﴾ حيث إن لهذه الهداية أدلة واضحة، والقرآن هو ﴿وَالْفُرْقَانُ﴾ أي ما يفرق بين الحق والباطل، والرشاد والضلال، إذ قد يهتدي الإنسان إلى الحق لكنه لا يملك القدرة على التمييز بين الحق والباطل. والقرآن كتاب هداية لجميع الناس ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾، فهو ليس لقوم دون قوم، ولا لزمان معين ولا لمكان محدد، بل هو للناس أجمعين. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده».

شهر رمضان أفضل مناسبة يقف فيها الإنسان عند هذا العهد الإلهي ويتدبر بآياته ليرى حقيقة إيمانه وهل هو على هدى أم على ضلال؟ وهل تدينه مجرد ممارسات شكلية يظهر بها أو يتظاهر أمام الأهل والناس؟ وهل هو في سره كما في علانيته؟ وهل هو في البيت كما في المسجد؟ وهل هو في الشدة والرخاء سواء؟ يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: "الإنسان بحاجة في كل عام إلى وقفة مع نفسه ومع الحياة، لأن غبار الحياة قد يتراكم على قلبه فيجسده عن رؤية الحقيقة. فلا بد من غربة تمهد الطريق إلى

ميتة، وليس كمفاهيم تنبض بالحياة، ويستمعون إليه، ويتلون آياته، ولكن كتائم سحرية، وطلسمات غيبية، لا يكاد أحد يفهم منها شيئاً!" والسؤال: ما هي أسباب هذه المشكلة التي تمس جوهر إيمان المسلمين؟ ويشير رحمه الله في كتابه (كيف نفهم القرآن) إلى أن "السطحية في الرؤية والتفكير قد ترضي شهوات الإنسان، ولكنها كثيراً ما توقعه في أخطاء قاتلة". ومن جهة أخرى يؤكد رحمه الله أن "الاستنباط من آيات الأحكام ونحوها يتوقف على خبروية معينة، لا تحصل إلا ببلوغ الإنسان مرحلة الاجتهاد، فالتدبر في هذه الآيات يكون وفقاً على المجتهدين، أما التدبر في الآيات الأخرى فهو أمر مفتوح للجميع". ويقول رحمه الله: "في معنى قول الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». تبرز ثلاثة احتمالات وهي: ١- فسر القرآن بآرائه الشخصية، وذلك بقسميه: فسر القرآن بهواه، وفسر القرآن بمسبقاته الفكرية. ٢- فسر القرآن بظنه. ٣- فسر القرآن بفهمه المستقل عن أهل البيت عليه السلام، أو بدون توفر القاعدة العلمية الكافية". مبيناً أنه "يمكن أن يستفيد من إضافة (الهاء) إلى كلمة (رأي) في قول الإمام عليه السلام معنى عاماً يشمل كل هذه المعاني".